

الصناعة التقليدية والحرفية الجزائرية
مع الانتقال للاحتفال باليوم الوطني للحرفي

أ. د. / بن حمودة محبوب *

Abstract:

En date du 09 Novembre 2014 et conformément à la nouvelle stratégie pour le développement des industries traditionnelles et artisanales algériennes, le nom de la "Journée nationale de l'industrie traditionnelle" a été change et remplacer par la "Journée nationale de l'artisan, ci afin que chaque artisan sans exception pour une catégorie ou d'une zone ou d'une activité puissent célébrer cette journée. Par conséquent, nous traiterons à travers ce document sur la raison de recourir à ce changement.

Les mots clés: Journée nationale de l'artisan, Développement des industries traditionnelles et artisanales algériennes.

ملخص:

إبتداء من 09 نوفمبر 2014 ووفق الاستراتيجية الجديدة لتنمية الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية، تم تغيير التسمية من الاحتفال بـ "اليوم الوطني للصناعة التقليدية" إلى الاحتفال بـ "اليوم الوطني للحرفي"، وذلك حتى يكون الإحتفال لكل الحرفيين دون إستثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط. وعليه، تبحث في هذه الورقة عن سبب اللجوء للتغيير هذه التسمية.

الكلمات المفتاحية: اليوم الوطني للحرفي، تنمية الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية.

* أستاذ - جامعة الجزائر 3

مدير مخبر الصناعات التقليدية (LITA)

مخطط المقال:

مقدمة

- 1) التصور الجديد للاهتمام بالحرفي الجزائري
- 1-1) الانتقال إلى الاحتفال باليوم الوطني للحرفي
- 2-1) الحرفي الجزائري والمساهمة في التنمية
- 2) تحديات التصور الجديد للاهتمام بالحرفي الجزائري
- 1-2) الحرفي الجزائري مقارنة بدول الجوار
- 2-2) إعادة إخراج الحرفي إلى النور

خاتمة

مقدمة:

بالرغم من أن المنتج الحرفي الجزائري يتميز بتنوع في تشكيلة منتوجات الصناعة التقليدية والحرفية، إلا أنه لا يزال يعرف تباطؤ كبير رغم الجهود الكبيرة للانعاش تنفيذًا لتوصيات الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية المنعقدة بالجزائر في الفترة 22-24 من شهر نوفمبر 2009، وللملتقيات الجهوية (أفريل 2011) وللندوة الوطنية (جوان 2011). وعليه، لا بد من دعم الحرفيين على الإنتاج الكمي والنوعي وتشجيع تحسين المهارات قصد الاستجابة للمعايير الدولية، ومن ثم تحقيق القدرة على تصدير منتجات الصناعات التقليدية والحرفية كمساهمة من القطاع في الجهد التصديري خارج المحروقات. ويعبر بقاء الصناعات التقليدية والحرفية قائمة على رأس مال بشري متراكم منذ عصور قديمة قدم الزمان، والمتمثل في ذلك الحرفي الذي لا يزال يحافظ على الموروث الفكري، فلا بد من دعمه.

إبتداء من 09 نوفمبر 2014، تم تغيير التسمية من الاحتفال بـ "اليوم الوطني للصناعة التقليدية" إلى الاحتفال بـ "اليوم الوطني للحرفي"، وذلك حتى يكون الإحتفال لكل الحرفيين دون إستثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط. وما هو تبحث في هذه الورقة عن سبب اللجوء للتغيير هذه التسمية.

1) التصور الجديد للاهتمام بالحرفي الجزائري:

ظل قطاع الصناعة التقليدية والحرفية. ولرِدح من الزمن، ينظر إليه باستخفاف وبنمطية عادية، ولم ينتبه إليه قط إلا في السنوات الأخيرة، حيث وعى الجميع بحجم مكانته وعمق أبعاده ودلالاته في ظل العولمة والتقليد وانفتاح السوق، في الوقت الذي لم ترسم فيه بعد أية ضمانات اجتماعية يمكن من خلالها الحرفي أن يعي موقعه في ميدان اشتغاله بكل كرامة وطمأنينة¹.

الحرفُ "أو الحرفُ اليدوية"^{*} هي المهارة الخاصة أو القدرة على التقنن في صنع الأشياء يدويًا. وأقدم الأعمال اليدوية، على الأرجح، هي الأشياء الخشبية التي قام بقطعها البشر بألة حادة من الحجر².

1-1) الانتقال إلى الاحتفال باليوم الوطني للحرفي:

يدخل اليوم الوطني للصناعة التقليدية ضمن الإستراتيجية الوطنية للنهوض بالصناعة التقليدية والحرف، ويأتي اختيار هذا اليوم بناءً على المرسوم التنفيذي المحدد للجائزة الوطنية للأصالة والإبداع للصناعة التقليدية. وقد احتفلت الجزائر لأول مرة باليوم الوطني للصناعة التقليدية الذي صادف التاسع من شهر نوفمبر 2007، بإشراف من وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية آنذاك.

✦ تغيير التسمية إلى "اليوم الوطني للحرفي":

تم تغيير تسمية "اليوم الوطني للصناعة التقليدية" لتصبح إبتداءً من سنة 2014 وبالضبط من تاريخ 09 نوفمبر تسميته "اليوم الوطني للحرفي" وذلك حتى يكون الإحتفال لكل الحرفيين دون إستثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط.

* تسمى أيضا في بعض الدول العربية بـ "الصناعات اليدوية" و بـ "الحرف اليدوية".

الشكل 01: شعار اليوم الوطني للحرفي



المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2014.

اجمع عدد كبير من الحرفيين التقليديين أن الصناعة التقليدية والحرفية في وضعية لا تبشر بمستقبل واعد، حيث تساهم العوامل البشرية فيما يعرفه الإنتاج الحرفي في تراجع، فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية أدت إلى إهمال السكان للمنتجات الحرفية، بل حثمت على الحرفيين أنفسهم التخلي عن حرفهم أمام أهمية مداخيل الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وهناك عدة مؤشرات تفسر وتوضح ذلك أبرزها هو هجرة عدد من السكان لحرفهم مما يعكس طموحهم لإيجاد توازنات جديدة.

✦ ولماذا التغيير في التسمية إلى "اليوم الوطني للحرفي"؟

إذا أردنا التساؤل لماذا الانتقال من الاحتفال بـ "اليوم الوطني للصناعة التقليدية" إلى الاحتفال بـ "اليوم الوطني للحرفي"، لوجدنا الإجابة هو إستجابة للخطاب الرسمي المتمثل في القائمة الرسمية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف التي تعبر عن حرف أشمل أكثر ما تعبر عن صناعات تقليدية بالمفهوم الضيق.

ووفق المرسوم التنفيذي 07-339، تضم قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف المحدثة حرف موزعة عبر ثلاثة فروع للنشاط هي⁴:

(1) نشاطات الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية:

والتي تضم النشاطات المرتبطة بصناعات:

- المواد الغذائية؛
- الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم؛
- المعادن (بما في ذلك المعادن الثمينة)؛

- الخشب ومشتقاته وما مائله؛
- الصوف والمواد المماثلة له؛
- القماش؛
- الجلود؛
- و مواد مختلفة أخرى.

(2) نشاطات الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

والتي تضم نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاعات:

- المناجم والمقالع؛
- الميكانيك والكهرباء؛
- الحديد؛
- التغذية؛
- النسيج والجلود؛
- الخشب، التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية؛
- الأشغال العمومية للبناء و مواد البناء؛
- الحلي؛
- ونشاطات إنتاج المواد المختلفة.

(3) ونشاطات الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات

والتي تضم نشاطات الخدمات لمختلف فروع النشاط الاقتصادي المرتبطة بـ:

- التركيب والصيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة؛
- تصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة؛
- الأشغال الميكانيكية
- التهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية؛
- النظافة وصحة العائلات؛
- الألبسة؛
- ونشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة.

1-2) الحرفي الجزائري والمساهمة في التنمية:

تمثل الحرف اليدوية في شكلها العام زخما ثقافيا ينطق بعظمة الماضي وإبداع الأجداد، وهي منتشرة في الأوساط الشعبية تفنن فيها روادها واتخذوها مصدرا لرزقهم يعيلون بها أفراد أسرتهن، هذه الحرف وإن قلت، إن لم نقل بدأت تعرف طريقها نحو الزوال في يومنا

الحالي بسبب تخلي الجيل الجديد عنها، ففي ظل غياب إستراتيجية تعنى بالحرف اليدوية الجزائرية، تبقى هذه الحرف عرضة للضياع والاندثار نتيجة الإهمال والتهافت على المنتجات المستوردة من الدول الأجنبية⁵. وبهذا يجب تدعيم الحرفي في إطار القانون الذي يعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية أو حتى سلامة⁶.

تلعب الصناعة التقليدية والحرفية دورا هاما في عملية التنمية الاقتصادية من خلال قدرتها على تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية متباينة، بحشد الموارد والإمكانات المحلية، ما يتيح فرص عمل تسمح برفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمع، ويجسد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي، ويدعم نسيج العلاقات الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي. كما يشكل قطاع الصناعة التقليدية والحرفية قطبا تنمويا هاما يمكنه من استحداث ديناميكية اقتصادية من خلال الاستثمار فيه والتوسع في إنتاجه، خاصة وأن القطاع يتميز بقيمة مضافة عالية، يمكنها جلب العملة الصعبة للبلاد.

✦ عمل الحرفي:

الحرفي جندي لا يدافع على الحدود، بل على الهوية الجزائرية، فهو إذا يحتاج اليوم الى تحفيز أكثر، ورد اعتبار لمهنته التي تجسد الكثير من مقومات الشخصية الجزائرية وتساعد في نفس السياق على التعريف بالمقصد الجزائري⁸. وبناء على القائمة الرسمية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، يمكن أن ننظر لعمل الحرفي من خلال النظر للتنوع الهائل للصناعات التقليدية والحرفية التي يمكن تصنيفها وفقا لأكثر من معيار⁹:

- وفق البناء التنظيمي:

- صناعات منزلية للاكتفاء الذاتي للأسرة؛
- صناعات منزلية حرفية يقوم بها صانع حرفي؛
- صناعات منزلية يقوم بها صانع؛
- صناعات حرفية يقوم بها صانع حرفي في ورشته؛
- صناعات يقوم بها صانع يتخصص في عملية أو عمليات إنتاجية؛
- وصناعات قائمة في مصانع صغيرة.

- وفق الطابع الحاجة:

- صناعات تشبع احتياجات ضرورية؛
- وصناعات تشبع احتياجات ترفيهية كمالية.

- وفق النمط المنتجات:

- صناعات سلعية؛
- وصناعات خدمية.

- وفق الخامات والمكونات المستخدمة:

- صناعات بيئية؛
- صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراة من السوق الوطنية؛
- صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراة من السوق العالمية؛
- صناعات قائمة على خامات صناعية مصنعة محليا؛
- وصناعات قائمة على خامات صناعية مستوردة من الخارج.

- وفق لدرجة الاستمرارية:

- صناعات موسمية تعتمد على توافر خامات في أوقات معينة خلال العام، ومثال صناعات عصير وتجفيف البلح؛
- وصناعات دائمة لا تعتمد على خامات موسمية مثل صناعات الفخار وبناء المساكن والنجارة والحدادة والغزل والنسيج.

- ووفق الطابع العمراني:

- صناعات صحراوية؛
- صناعات ريفية؛
- وصناعات حضرية.

✦ ودور الحرفي في المساهمة في التنمية:

- إن قدرة الصناعة التقليدية والحرفية على التصدي للبطالة سترتفع إذا ارتفعت أنشطتها من ناحية، كما أنها ستنزاد إذا وجد جميع المتخرجين من قطاع التكوين المهني أماكنهم عند حرفيين أسسوا نشاطهم الخاص، أو إذا دعموا ليؤسسوا أنشطتهم الذاتية¹⁰. ودون شك، يلعب الحرفي دورا هاما في التنمية من خلال مساهمته في تحقيق عدة أهداف، منها¹¹:
- رفع الدخل الحقيقي لأبناء المجتمعات الريفية والصحراوية، ولعل الصناعات التقليدية المرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية الإغاثية مثل الصناعات الغذائية؛
 - دعم نسيج العلاقات الاجتماعية، ومنع تحلله من خلال وظائف اقتصادية جديدة؛
 - تجسيد سياسة الاعتماد على الذات على المستوى المحلي، حيث تعتمد الصناعات التقليدية على حشد الموارد والإمكانات المحلية؛ من خامات محلية، وشبكات علاقات اجتماعية، وخبرات ومهارات محلية وصولا لمصادر تمويل محلية؛
 - دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع من خلال إعطاء أولوية للاهتمام بالصناعات التقليدية لدى الشرائح الاجتماعية الأكثر حاجة أو الأشد فقرا، مما يؤدي إلى خفض التباين بين الشرائح الاجتماعية المختلفة؛
 - وتوفير فرص عمل للمرأة التي لا تتيح لها ظروفها المختلفة العمل في القطاع الرسمي، وتمثل الصناعات المنزلية بمختلف أطيافها نموذجا مناسباً في هذا الإطار.

2) تحديات التصور الجديد للاهتمام بالحرفي الجزائري:

الحرفي عون اقتصادي يساهم في التنمية الاقتصادية وفي بناء المؤسسة التي أصبحت القوة التنظيمية لعالمنا¹²، بالرغم من أن كل الصفقات الحرفية في كل دول العالم تواجه صعوبات خاصة في إدماج عدد كاف من المهنيين جيد¹³. لكن الوضع في الجزائر في أسوأ حال.

1-2) الحرفي الجزائري مقارنة بدول الجوار:

الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية اليوم في أسوأ أحوالها، مما يتطلب العمل بجدية والاستفادة من التجارب المتميزة لدول عدة، ولعلنا نبدأ بتجربة دولتي الجوار تونس المغرب وتونس.
كشفت وزارة السياحة والصناعة التقليدية عن ارتفاع الناتج المحلي للصناعة التقليدية والحرف من 75 مليار دينار سنة 2005 إلى 148 مليار دينار سنة 2011 بفضل الجهود المبذولة في هذا المجال¹⁴. ولكن إذا أجرينا مقارنة بوضع دولتي الجوار في مجال الصناعات التقليدية والحرفية، نجد أن الفارق شاسع إذا وضعنا إمكانات الجزائر محل دراسة.
كشفت نتائج دراسة عن قيمة مقتنيات السواح الأجانب من منتجات الصناعات التقليدية الجزائرية والتي أنجزت وفقا لعينة ضمت 1000 سائح، قد كشفت أن السائح الأجنبي يشتري خلال تواجده بالجزائر من 80 إلى 120 أورو من منتوجات الصناعة التقليدية والحرفية، الأمر الذي يبين أن القطاع قابل لخلق ثروة اقتصادية حقيقية إذا ما دعم بالوسائل اللازمة لترقيته وفقا لمعايير السوق العالمية¹⁵.

✦ تجربة تونس في ترقية الصناعات التقليدية والحرفية:

يقوم الديوان الوطني للصناعات التقليدية الذي تم إعداده منذ سنة 1959 بمهام التخطيط واستقراء واقع وأفاق القطاع وتأطير الحرفيين والمؤسسات الحرفية وضبط النواحي القانونية للنشاط إلى جانب مهام الحث على الاستثمار والقيام بعمليات التحفيز والمتابعة. وتجربة تونس في دعم الصناعات التقليدية والحرفية من خلال الأرقام التالية خير تعبير¹⁶:
- الرفع من مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الإجمالي من 3.82% سنة 2000 إلى 6.34% سنة 2011؛

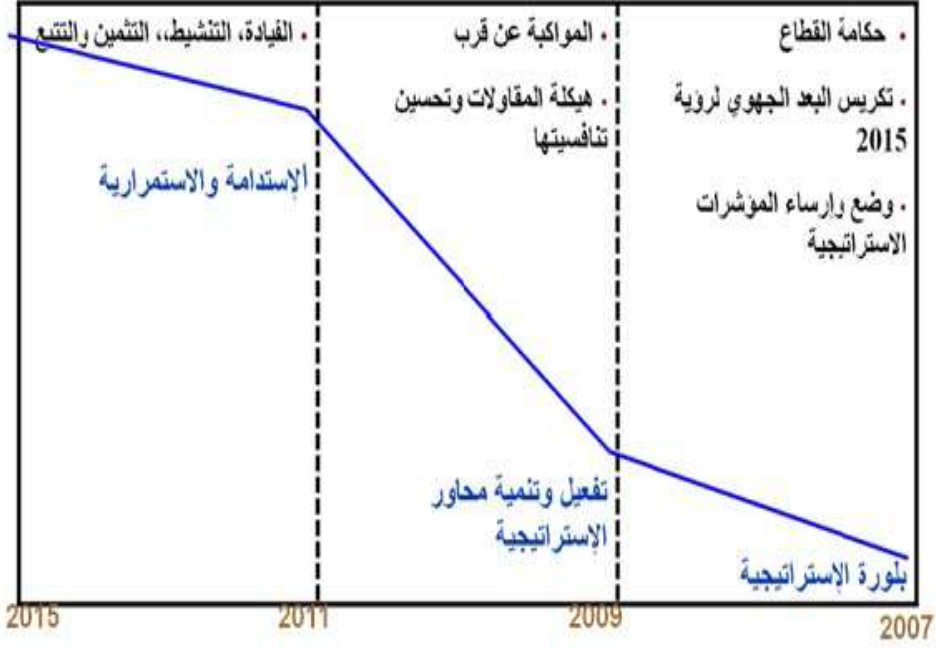
- تطور القيمة المضافة لكل حرفي من 3.397 دينار سنة 2000 إلى 7.266 دينار سنة 2011؛
 - ارتفاع معدل دخل الحرفي من 2.055 دينار سنة 2000 إلى 5.771 دينار سنة 2011؛
 - تطور عدد الحرفيين من 300.000 سنة 2000 إلى 386.000 سنة 2011؛
 - تطور نسبة الصادرات من 2.19% سنة 2000 إلى 7.02% سنة 2011؛
 - تطور نسبة الصادرات المباشرة من 0.4% إلى 1% سنة 2011؛
 - الرفع من معدل مصاريف السائح من 42 دينار إلى 100 دينار سنة 2011؛
 - وارتفاع عدد مواطن الشغل الإضافية إلى 72.000 سنة 2011.
- كما أطلق "مشروع دعم تسويق منتوجات الصناعات التقليدية التونسية عبر web" قصد عولمة المبادلات التجارية والقدرة التنافسية للمنتجات الحرفية التونسية في الأسواق الخارجية بإنشاء متاجر على شبكة الانترنت لتسويق المنتجات بأقل التكاليف وبكل أمان، وهذا في إطار التعاون الدولي بين مركز التجارة العالمي والديوان الوطني للصناعات التقليدية¹⁷.

✦ وتجربة المغرب في ترقية الصناعات التقليدية والحرفية:

يُساهم القطاع الحرفي في المغرب 6 مليارات دولار من الاقتصاد الوطني، وينتفع منه ثلث السكان¹⁸. استطاعت المغرب أن تخلق لنفسها أسواق دولية خاصة في صناعة الزرابي¹⁹.

ترتكز رؤية المغرب لمسار تنمية قطاع الصناعة التقليدية لسنة 2015 ومنذ سنة 2007 وفق ما يحدده الشكل التالي:

الشكل 02: مسار تنمية قطاع الصناعة التقليدية



المصدر: الموقع المغربي لوزارة الصناعة التقليدية □ الاقتصاد الاجتماعي □ التضامني،

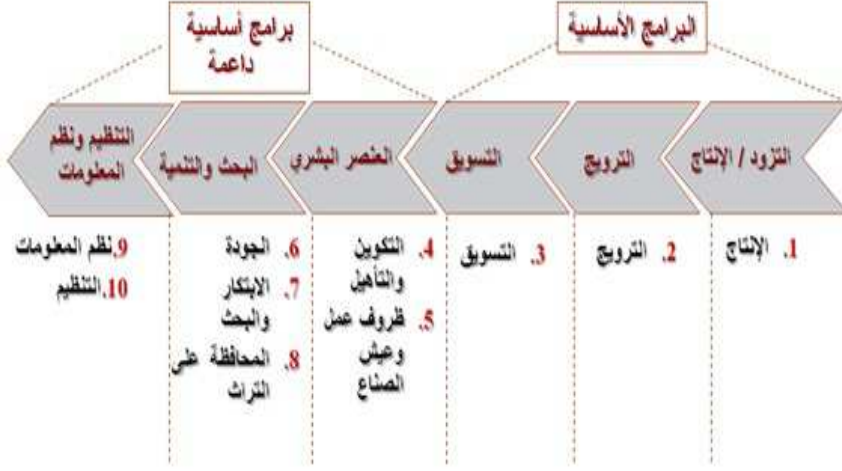
<http://www.artisanat.gov.ma/>

وفق هذه الرؤية، وضعت المغرب على تحقيق أهداف مرقمة²⁰:

- رفع رقم المعاملات إلى 24 مليار درهما لرفع من المعاملات عبر التصدير 10 مرات مضاعفة مداخيل المبيعات للسياح 4 مرات؛
- رفع حجم النسيج المقاولاتي من نحو 100 مقولة إلى 300 مقولة؛
- وإحداث 115.000 منصب شغل سنة 2015.

وضعت الوزارة المغربية للصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني عشرة محاور مجسدة حسب سلسلة القيمة وفق الشكل:

الشكل 03: برامج تنمية قطاع الصناعة التقليدية



المصدر: الموقع المغربي لوزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، مرجع سابق.

2-2) إعادة إخراج الحرفي إلى النور:

منذ جوان 2003، تم وضع منهجية متكاملة ومنسقة تمت صياغتها وإعدادها من طرف الوصاية وكلّ الفاعلين في مجال الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. وخلال سنة 2014، تم إطلاق مدونة رقمية للترويج للمنتج الحرفي الوطني، تساعد للترويج لمختلف الأعمال الحرفية والإبداعات وتسويقها داخل وخارج الوطن.

✦ الحرفي والمشاركة في الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية:

تنظم الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية (ANART) سنويا الجائزة الوطنية لأحسن منتج تقليدي وأحسن منتج فني، حيث توزع ميداليات، لوحات شرفية وجوائز تشجيعية بالإضافة إلى جوائز مالية. وتكوي الحوافز لأصحاب المراتب الأولى للجوائز الثلاث على التوالي: 450.000، 350.000، و250.000 دينار. وهذه الجوائز هي مقتنة من خلال التشريعات القانونية:

- المرسوم التنفيذي 273-97 المؤرخ في 16 ربيع الأول 1418هـ الموافق لـ 21 جويلية 1997م المحدد لشروط منح جوائز الصناعة التقليدية والحرف وكيفيات ذلك (الجريدة الرسمية 48-1997)؛
- والقرار المؤرخ في 15 رمضان 1419هـ الموافق لـ 02 جانفي 1999م الذي يحدد كيفيات تطبيق أحكام المرسوم التنفيذي 273-97 (الجريدة الرسمية 13-1999) والمعدل والمتمم بالقرارين المعدلين للقرار المؤرخ في 15 رمضان 1419هـ الموافق لـ 02 جانفي 1999م؛
- ✓ القرار المؤرخ في 17 ذي الحجة 1423هـ الموافق لـ 19 فيفري 2003م (الجريدة الرسمية 18-2003)؛
- ✓ والقرار المؤرخ في 27 جمادى الثانية 1426هـ الموافق لـ 05 جويلية 2005م (الجريدة الرسمية 53-2005).

من شروط الاشتراك:

- كل مشارك يجب أن يكون لديه بطاقة حرفي و البطاقة الجبائية؛
 - يجب أن يكون المنتج مسجل في مدونة الحرف للصناعة التقليدية الفنية؛
 - ويقدم كل حرفي من 1 إلى 3 أنواع من المنتج إلى اللجنة المحلية لإختيار منتج واحد يتم عرضه أمام اللجنة الوطنية.
- يستند الانتقاء على:
- الإبداع؛
 - مدى معرفة الحرفي بجوانب الحرفة؛
 - النوعية التقنية والفنية للمنتج؛
 - قدرة المنتج على المنافسة في سوق الصناعة التقليدية؛
 - وبالنسبة للمنتج في ميدان الزرابي والنسيج دمغة الجودة تكوي معيار مهم في الانتقاء لكنها ليست ضرورية.

وتقوم اللجنة المحلية لغرف الصناعة التقليدية والحرف بتقديم العروض التي لا تتعدى 4 منتجات في الصناعة التقليدية و4 منتجات في الصناعة الفنية للمشاركة في الجائزة الوطنية. والمنتج المنتقى يجب المصادقة عليه من طرف غرفة الصناعة التقليدية والحرف.

✦ مواصلة تأهيل وتكوين الحرفي:

في عالم متغير، تعتبر المؤسسات اليوم التكوين عبارة عن استثمار يجب تحقيق مردوية منه²⁴، وهو اليوم أحد رهانات وظيفة الموارد البشرية في أي المؤسسة²²، فقد أصبح التكوين مردافا للاستثمار في رأس المال البشري الذي يعتبر ركيزة أساسية لأي عملية تنموية²³. ومن أجل هذا وتحققا لانعاش الصناعات التقليدية في إطار تنمية اقتصادية مستدامة، قامت غرف الصناعات التقليدية والحرف بإبرام إتفاقيات مع جمعيات ناشطة في المجال ومع حرفيين معلمين يقومون بموجبتها بتكوين أشخاص راغبين في تعلم حرفة. ويكون دور الغرفة هو تسليم شهادات تأهيل معتمدة من طرف الدولة لهؤلاء المكونين بعد إتمامهم لفترة التكوين.

تدعو غرف الصناعات التقليدية والحرف أصحاب المهارة الحرفية بإمكانية الحصول على شهادة تأهيل معتمدة من طرف الدولة في مجال حرفتهم شرط أن تكون هذه الحرفة مسجلة في مدونة الحرف (انظر الصفحة الخاصة بمدونة الحرف). وبهذا يمكنهم ترسيم وإعطاء صبغة مهنية وقانونية لنشاطهم والإستفادة من جميع الحقوق والإمتيازات المتعلقة بقطاع الشغل، وإمكانية الإستفادة من إنجاز مشاريع والإستفادة من القروض التي تمنحها مختلف أجهزة الدعم (الوكالة الوطنية للتأمين عن البطالة CNAC، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ...). ويجرى الإمتحان التأهيلي بمقرات غرف الصناعة التقليدية والحرف من قبل لجنة تأهيل يرأسها رئيس الغرفة.

✦ ومحاربة تقليد الصناعات التقليدية والحرف:

يعني التقليد صنع شيء جديد أخف قيمة من الشيء القديم ومشابه له، وذلك قصد المنفعة الناتجة عن الفرق الحاصل ما بين الشئين المشار إليهما²⁴. فقد فرضت التبعية الاقتصادية نفسها، الشيء الذي جعل من الصناعة التقليدية المحلية لا تقوى على منافسة غزو منتجات المؤسسات الأجنبية في ظل سياسة الانفتاح الشامل، فالتقليد الذي تفننت فيه بلدان آسيا خاصة الصين، وانتشار السماسرة الذين يتاجرون بالقطاع، شكل على الدوام الخطر المحذق الذي يتهدد الصناع التقليديين بالجزائر الذين أشرفوا أو صاروا قاب قوسين أو أدنى من الإفلاس²⁵.

خاتمة:

تم تغيير تسمية اليوم الوطني للصناعة التقليدية لتصبح ابتداء من سنة 2014 وبالضبط منذ 09 نوفمبر تسميته اليوم الوطني للصناعة التقليدية، حتى يكون الإحتفال لكل الحرفيين دون إستثناء لأي فئة أو مجال أو نشاط. ولكن تبقى الصناعات التقليدية والحرفية الجزائرية اليوم في أسوأ أحوالها، مما يتطلب العمل بجدية والاستفادة من التجارب المتميزة لدول عدة، ولعلنا نبدأ بتجربة دولتي الجوار تونس المغرب وتونس.

بالرغم من أن المنتج الحرفي الجزائري يتميز بتنوع في تشكيلة منتوجات الصناعة التقليدية والحرفية، إلا أنه لا يزال يعرف تباطؤ كبير رغم الجهود الكبيرة للانعاش تنفيذًا لتوصيات الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية المنعقدة بالجزائر في الفترة 22-24 من شهر نوفمبر 2009، وللملتقيات الجهوية (أفريل 2011) وللندوة الوطنية (جوان 2011). وعليه، لا بد من دعم الحرفيين على الإنتاج الكمي والنوعي وتشجيع تحسين المهارات قصد الاستجابة للمعايير الدولية، ومن ثم تحقيق القدرة على تصدير منتجات الصناعات التقليدية والحرفية كمساهمة من القطاع في الجهد التصديري خارج المحروقات.

وجاءت الإجابة عن التساؤل الأساسي للبحث، هو أن الانتقال من الإحتفال باليوم الوطني للصناعة التقليدية إلى الإحتفال باليوم الوطني للحرفي هو إستجابة للخطاب الرسمي للتغيير نحو الصناعات التقليدية بالمفهوم الواسع المتمثل في أدماج كل الصناعات الحرفية، والمستدل بها من خلال الرسمية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف التي تعبر عن حرف أشمل أكثر ما تعبر عن صناعات تقليدية بالمفهوم الضيق.

الهوامش والمراجع:

- 1 جودي نجيب، «واقع الصناعة التقليدية بالجزائر»، 2013/11/27،
<http://www.akhersaa-dz.com/news/94249.html>
- 2 مقال، «الجَزَفُ اليدوية»، أخبار الحرف اليدوية، 2009/03/29،
<http://www.qadeem.com/vb/showthread.php?t=14813>
- 3 مقال، «الصناعة التقليدية في الجزائر.. الفن العريق بين الإفلاس والانتعاش»، 2014/11/30، يومية الاتحاد، جريدة يومية تصدر عن مؤسسة الإتحاد للإعلام والنشر بالجزائر.
- 4 المرسوم التنفيذي 339-07 المؤرخ في 19 شوال 1428 هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2007م (الجريدة الرسمية 70-2007) المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 140-97 المؤرخ في 23 ذي الحجة 1417 هـ الموافق لـ 30 أبريل 1997م (الجريدة الرسمية 27-1997) المتضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
- 5 سيد علي نصيرة، «حرفيو القصبه يطالبون بضرورة تبني آلية جديدة لإنقاذ الحرف اليدوية من الاندثار»، جريدة الحوار، 2009/10/15
<http://www.djazairress.com/elhiwar/19775>
- 6 BOCQUILLON Jean-François & MARIAGE Martine, «Introduction au droit: Manuel et application avec QCM et questions de cours corrigés», Dunod, Paris, 2013, p. 3.
- 7 شيبان اسيا، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية (فرع التحليل الاقتصادي)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009، ص 130.
- 8 غريب حبيبة، «إحياء اليوم الوطني للحرفي ابتداء من السنة القادمة كرد اعتبار للمهن ولأصحاب الصناعات التقليدية»، الشعب، يومية وطنية إخبارية، 2013/11/09،
- 9 مقال، «مفهوم الصناعات التقليدية والحرفية»، 2013/12/27،
<http://www.startimes.com/f.aspx?t=33719511>
- 10 شيبان اسيا، «دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية: حالة الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر»، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية (فرع التحليل الاقتصادي)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009، ص 142.
- 11 مقال، «مفهوم الصناعات التقليدية والحرفية»، 2013/12/27،
<http://www.startimes.com/f.aspx?t=33719511>
- 12 JACQUEMET Éric, «L'homme au coeur de l'entreprise: Le secret du succès», Eyrolles, 2011, p. 22.
- 13 CLIQUET Gérard, FADY André & BASSET, «Management de la distribution», Dunod (2e édition), Paris, 2006, p. 340.

14 من الموقع الرسمي للوزارة،

http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/planArtisanat.php

15 وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2013.

16 الديوان الوطني للصناعات التقليدية تونس، 2014،

17 مشروع «دعم تسويق منتوجات الصناعات التقليدية التونسية عبر الواب»، المعروف اختصارا بمشروع ENACT .
ارجع في هذا الشأن إلى موقع الديوان الوطني للصناعات التقليدية للجمهورية التونسية:

<http://www.onat.nat.tn/>

18 وزارة السياحة والآثار الأردنية & الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، مرجع سابق، ص 8.

19 طرشي أحلام صابرينة، «صناعة النحاس بقسنطينة: دراسة فنية»، رسالة ماجستير (شعبة الحرف والصناعات التقليدية)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، 2012، ص 131.

20 الموقع المغربي لوزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني،

<http://www.artisanat.gov.ma/>

21 PARMENTIER Christophe, «L'ingénierie de formation: Outils et méthodes», Eyrolles, Paris, 2008, p. 211.

22 MOULETTE Pascal & ROQUES Olivier, «Gestion des ressources humaines», Dunod (2^e édition), Paris, 2014, p. 3.

23 بن صديق نوال، «التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد: دراسة أنثروبولوجية بمنطقة تلمسان»، رسالة ماجستير في العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص أنثروبولوجيا التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2013، ص 89.

24 زواني نادية، «الإعتداء على حق الملكية الفكرية -التقليد والقرصه-»، رسالة ماجستير في العلوم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر، 2003، ص 11.

25 جودي نجيب، «واقع الصناعة التقليدية بالجزائر»، 2013/11/27،

<http://www.akhersaa-dz.com/news/94249.html>